واقعة فخ – دراسة تاريخية

أ.م.د. ثامر كاظم عبد الخفاجي أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي
الكلية التربوية المفتوحة/ بابل كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Fakh Event - Historical Study

Ass. Prof. Dr. Thamer Kazem Abd alKhafaji
Open Educational College\ Babylon
Prof. Dr. Qais Hatim Hani alJanabi
College of Basic Education\ University of Babylon
qir_ir@yahoo.com

Abstract

This subject is one of the important topics that history has not given its right, namely, a trap that occurred in the second century AH at Wadi Makkah. We have studied this incident from the historical point of view and the political and social circumstances and reported what happened in this incident, We have revealed the fact that these Islamic figures and their great political role in Islamic history in getting rid of corrupt regimes that were messing with the capabilities of Islamic peoples.

This issue requires further study. These figures have not received the attention of researchers and writers. Therefore, we have searched for this incident and these Islamic symbols that have vowed to show the word of truth and stand against falsehood. To the altar of freedom and carried its souls on her palm, carrying her coffin with her, and she had difficult conditions during the Umayyad and Abbasid times, since the events began since the receipt of Imam Hassan bin Ali year 41 AH until the end of the last revolution of the Al-Hasan And the revolution after the martyrdom of Imam Hussein and continued sensational revolutions Yeh Hassania to eliminate the Islamic corruption that hit this nation.

Keywords: Fakh, trap, battle, Islam, Ahl al-Bayt, Prophet Mohammed, Hussein bin Ali.

الملخص

امْتازت مَناقب أهل البَيْت (عليهم السلام) منْ سواها إنّها شكلّت مادة ثريّة انبرى لَها الإعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، بخلاف غيرهم، فقد يترّصد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدر الرواة أو يتصيدها من بطون الكتب من هنا وهناك، وكان هذا الكم الهائل نفسه تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديهياً لا ينكره إلاّ مكابر، وما جاء به القرآن الكريم، وتحدّث به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) أو الشهادة متكثرة بتكثر المفردات ومتعددة بتعدد الوقائع والمواقف، ويجب أن نؤكد بأنَّ حياةَ الأئمة والأولياء الإلهيين شأنها شأن عالم الطبيعة، فيها جوانب عديدة مهما اكتشفت وكتب عنها، فستظل هناك جوانب مجهولة تحتاج لمن يكشفها ويميط لثام الغموض عنها.

يعد هذا الموضوع من المواضيع المهمّة التي لم يعط لها التاريخ حقَّها ألا وهي واقعة فخ التي حدثت في القرن الثاني الهجري عند وادي بمكة، فقد درسنا هذه الواقعة من الناحية التاريخية والظروف السياسية والاجتماعية وذكرت ما جرى في هذه الواقعة التي ذهب ضحيتها نفر من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكشفنا حقيقة هذه الشخصيات الإسلامية ودورها السياسي الكبير في التاريخ الإسلامي في التخلّص من الأنظمة الفاسدة التي كانت تعبث بمقدرات الشعوب الإسلامية.

ويحتاج هذا الموضوع إلى المزيد من الدراسات، فهذه الشخصيات لم تلق العناية من الباحثين والكتّاب، ومن أجل ذلك قمنا بالبحث عن هذه الواقعة وهذه الرموز الإسلامية التي نذرت نفسها لإظهار كلمة الحق والوقوف ضد الباطل، فقد تقدّمت هذه الرموز من أسرة آل الحسن (عليهم السلام) بالكامل إلى مذبح الحرية وحملت أرواحها على راحتها، وهي تحمل نعشها معها، فلاقت ظروفاً صعبة خلال العصر الأموي والعباسي، فقد بدأت أحداثها منذ استلام الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) سنة 41 هجرية وحتى انتهاء آخر ثورة لآل

الحَسَن (عليه السلام)، فقد نما هذا الجهاد والثورة بعد استشهاد الإمام الحُسين (عليه السلام) واستمرت الثورات الحُسينيّة والحَسنيّة للقضاء على الفساد الإسلامي الذي أصاب هذه الأُمَّة.

واليوم نتحدّث عن هذه الثورة العظيمة التي كان لها صدى كبير في تاريخ الثورات والتي قام بها الحُسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واستشهد هو ومجموعة من آل أبي طالب رضي الله عنهم.

قسم العمل إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأوّل: التَّعريف بمكان فخ، ودراسة عن حياة صاحب الثورة وأقوال العلماء فيه. أمّا المبحث الثاني فقد خصصناه للتَّعريف عن سبب خروجه وحدوث واقعة فَخّ. والمبحث الثالث: عن شهادته وأسماء من استشهد معه وأخيرًا ذكرت مراثي واقعة فخ.

اعتمدنا في كتابةِ هذا البحثِ على مجموعةٍ من الكتب، كان منها: تاريخ اليعقوبي لليعقوبي، وكتاب أنساب الأشراف للبلاذري، وتاريخ الأمم والملوك للطبري، وكتاب مروج الذهب للمسعودي، وكتاب مقاتل الطالبيين للأصفهاني، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب تاريخ الإسلام للذهبي وغيرها من الكتاب التاريخية، أمّا ما يخص الأنساب فقد اعتمدت على كتاب سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري، وكتاب منتقلة الطالبية لابن طباطبا، وكتاب تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب للعبيدلي، والشجرة المباركة للفخر الرازي، وكتاب الأصيلي في أنساب الطالبيين لابن الطقطقي، وكتاب عمدة الطالب لابن عنبة وغيرها من الكتب، أما ما يخص المواقع والمدن فقد اعتمدنا على كتاب معجم البلدان للحموي، وكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي، واعتمدنا على كتب عدة في الرجال والجرح والتعديل، منها: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وكتاب الرجال للطوسي، وكتاب الرجال لابن داود الحِلِّي، ونقد الرجال للتفرشي وغيرها من المصادر والمراجع التي ذكرتها كاملة في قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: واقعة، فخ، معركة، اسلام، أهل البيت، الرسول محمد، الحسين بن علي.

المبحث الأوَّل/ موقع فَخّ

الفَخّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه– الذي يُصاد به الطيرُ معربَ وليس بعربي واسمه بالعربية طَرَق، وهو واد بمكّة، وقال السيّد عليّ الفخ وادي الزاهر ويروي قول بلال:

ألا ليتَ شعري هل أبيتَن ليلة بفخ وعندي إذْخِر وجليلُ[1].

وقال البكري: ((فَخّ: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال، به مويه وروى ابن عمران النبيّ (صلى الله عليه وآله) اغتسل بفخ قبل دخوله مكّة وبفخ كانت وقعة الحُسين وعقبة، وبفخ مقابر المهاجرين، كلّ من جاور بمكّة منهم فمات يوارى هناك))[2].

وقال الزمخشري: ((فَخ: موضع بمكّة، قال السيِّد علي: هو وادي الزاهر))[3].

وفخّ: واد بمكة، قيل: وادى الزاهر، فيه قتل الحسين بن علي ابن الحسن العلوى يوم التروية سنة تسع وستين ومائة. وقتل جماعة من أهل بيته[4].

وقال الحميري: ((فخ: من فجاج مكّة، بينه وبين مكّة ثلاثة أميال، وقيل: ستة أميال، وفي الخبر أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) اغتسل بفخ قبل دخوله مكّة[5].

(1) ينظر: الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ت): 237/4.
(2) البكري الأندلسي: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط/3، (1403هـ): 1015/3.
(3) الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت 538 هـ)، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د. أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، (1319 هـ) : ص: 261.
(4) البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، (1412 هـ): 1019/3.
(5) ينظر: الحِميرى: محمد بن عبد الله (ت 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر، بيروت، ط/2، (1980م): ص: 436، الحربي: عاتق بن غيث (ت1431هـ)، معالم مكّة التاريخية وآثارها، دار مكة، مكة المكرمة، (1400هـ): ص 22.

وفَخٌّ أَحَدُ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ الْكِبَارِ، وَهُوَ وَادِي الأماكن الزَّاهِرِ، بَيْنَ عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[1].

صاحب الواقعة

الحُسين بن عليّ بن الحَسن (عليه السلام)، يكنى أبا عبد الله، بطل من الأبطال الذين كانوا مثال التضحية، والمناداة والاقدام، ومقارعة الباطل والكفر، وإحياء العقيدة، الثائر والشهيد المقدام، يعرف بأمير مكة وفاتحها، وكان من أفضل أهل زمانه عبادة ونسكا وورعا لم يأكل لأحد من أهل بيته طعامًا تمرة فما فوقها من القطائع التي أقطعهم أبو العباس وأبو جعفر المنصور ولا توضأ من تلك العيون ولا شرب من مائها[2].

أبوه :عليّ بن الحَسن المثلث بن الحَسن المثنى بن الحَسن السبط، يسمى عليّ الخير وعلي الأغر وعليّ العابد، كنيته أبو الحَسن، وكان يقال له ولزوجته زينب: الزوج الصالح، أمّه: أم عبد الله فاطمة بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب وهي أم أخيه عبد الله[3].

قال الفخر الرازي: ((مات علي بن الحسن في سجن المنصور الدوانيقي، وهو ضمن الخمسة الذين ماتوا في سجن المنصور العباسي سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة))[4].

يقع مرقده ضمن المراقد الخمسة في قضاء الهاشمية على شمال الذاهب من الحلّة إلى القاسم ابن الكاظم (عليه السلام)، ويتكون من غرفة يتوسطها القبر الشريف وعليه شباك من حديد وفوق الغرفة قبة خضراء اللون[5].

أمّه: زينب بنت عبد الله بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، وأمّها هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود، وهي أخت محمّد وإبراهيم وموسى لأبيهم وأمّهم، وكانت زينب ترقص الحُسين وهو صغير وأخاه وهو الحسن وتقول:

تعلم يا بن زينبٍ وهند كم لك بالبطحاء من معد

من خال صدق ماجد وجد[6]

ولمّا قتل أبو جعفر أباها وأخاها وعمومتها وبنيهم وزوجها كانت تلبس المسوح، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعاراً حتى لحقت بالله عزّ وجلّ، وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، ولا تزيد على أن تقول: يا فاطر السموات والأرض، يا عالم الغيب والشهادة، الحاكم بين عباده احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين، وكان الحُسين بن عليّ يسمي ريطة بنت عبد الله بن محمّد الحنفية بأمّي، ولم تكن أمّه، إنمّا كانت أم أخيه يحيى بن زيد[7].

([1]) ينظر: الحربي: معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، دار مكّة، (1402هـ): ص 234.

([2]) ينظر: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (1415هـ): 391/53، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، القاهرة، (1344هـ): 357/1.

([3]) ينظر ترجمته: أبو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود (ت ق الرابع) سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1381هـ): ص 15، العبيدلي: محمد بن أبي جعفر (ت 435هـ)، تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1428هـ): ص 62، ابن فندق: علي بن أبي القاسم البيهقي (ت 565هـ)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1410هـ): 407/1، ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ)، الأصيلي في أنساب الطالبيين، جمعه ورتبه: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1418هـ): ص 122، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/1، (2003م): 932/3.

([4]) الفخر الرازي: محمّد بن عمر (ت 606هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، ط/2، (1419هـ): ص 34.

([5]) الخفاجي: د. ثامر كاظم، المراقد والمشاهد السنية في الحلّة السيفية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدّسة، (1434هـ): ص 32 رقم 13.

([6]) ينظر: الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحُسين (ت346هـ)، مقاتل الطالبيين، المكتبة الوطنية، دار التربية، بغداد، (1979م): ص 285، الأصيلي ص123.

([7]) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/1، (2003م): 932/3.

أخبار صاحب فخ

قال البلاذري: ((وخرج في سنة تسع وستين ومائة الحُسين بن عليّ بن حَسن بن حَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ بالمدينة، ثمّ أتى مكّة فلقيه موسى بن عيسى بن موسى، والعبّاس بن محمّد بن علي، ومحمّد بن سليمان بن عليّ، وسليمان بن أبي جعفر وهو على الموسم فقتل بفخّ، وبعث برأسه إلى موسى الهادي أمير المؤمنين، فنصب على الجسر ببغداد، فصار علي بن محمّد بن عبد الله بن حَسن إلى مصر فحمل منها فمات ببغداد))[1].

وقال ابن أبي حاتم: ((روى عن أبيه، وروى عنه إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري))[2].

وقال الأصفهاني: ((عن الحَسن بن هذيل، قال: قال لي الحُسين صاحب فخّ: اقترض لي أربعة آلاف درهم، فذهبت إلى صديق لي فأعطاني ألفين وقال لي: إذا كان غد فتعال حتى أعطيك ألفين، فجئت فوضعتهما تحت حصير كان يصلّي عليه، فلمّا كان من الغد أخذت الألفين الأخريين ثمّ جئت أطلب الذي وضعته تحت الحصير فلم أجده، فقلت له: يا بن رسول الله، ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، فأعدت فقال: تبعني رجل أصفر من أهل المدينة فقلت: ألك حاجة؟ فقال: لا ولكني أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إياها، أمّا أنّي أحسبني ما أجرت على ذلك لأني لم أجد لها حباً، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ **لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[3]، وعن يحيى بن سليمان، قال: اشترى لحُسين بن علي صاحب فخّ ثوبان فكسا أبا حمزة وكان يخدمه ثوباً منها، وارتدى هو بثوب، فأتاه سائل وهو ذاهب إلى المسجد فسأله، فقال: أعطه يا أبا حمزة ثوبك، قال: فقلت له: أمشي بغير رداء، فلم يزل بي حتى أعطيته، ثم مشى السائل معي حتى إذا أتى منزله نزع رداءه، وقال ائتزر برداء أبي حمزة وارتد بهذا، فتبعته فاشتريت الثوبين منه بدينارين وأتيته بهما، فقال: بكم اشتريتهما؟ قلت: بدينارين، فأرسل إلى السائل يدعوه، فقلت له: امرأتي طالق إن رددتهما عليه أو دعوته، فحين حلفت تركه.

وعن إسماعيل بن إبراهيم الواسطي قال: جاء رجل إلى الحُسين بن علي صاحب فخّ فسأله فلم يكن عنده شيء فأقعده، وبعث إلى أهل داره من أراد أن يغسل ثيابه فليخرجها، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها فلما اجتمعت قال للرجل: خذها))[4].

وقال أيضاً: ((كنت أصحب الحُسين بن عليّ صاحب فخّ فقدم إلى بغداد فباع ضيعه له بتسعة آلاف دينار، فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان، فأتى رجل معه سلة فقال له: مرّ الغلام يأخذ مني هذه السلة، فقال له: وما أنت؟ قال: أنا أصنع الطعام الطيب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليه، قال: يا غلام خذ السلّة منه، وعد إلينا لتأخذ سلّتك، قال: ثم أقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال: أعطوني مما رزقكم الله، فقال لي الحُسين: ادفع إليه السلّة، وقال له: خذ ما فيها ورد الإناء، ثم أقبل عليَّ وقال: إذا رد السائل السلّة فادفع إليه خمسين ديناراً، وإذا جاء صاحب السلّة فادفع إليه مائة دينار، فقلت إبقاء مني عليه: جعلت فداك، بعت عيناً لك لتقضي ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً هو مقنع له، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينار، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه ديناراً أو دينارين، فأمرت له بمائة دينار، فقال: يا حسن إن لنا رباً يعرف الحسنات، إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار، وإذا جاء صاحب السلّة فادفع إليه مائتي دينار، والذي نفسي بيده إني لأخاف أن لا يقبل مني؛ لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة))[5].

وقال الطوسي: ((الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، صاحب فخّ، مدني))[6].

([1]) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: د. محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، (1959م): 406/1.
([2]) ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1952م): 55/3 رقم 251.
([3]) آل عمران: من الآية 92.
([4]) مقاتل الطالبيين ص 285.
([5]) مقاتل الطالبيين ص 294.
([6]) الطوسي: محمد بن الحسن (ت 460هـ) الرجال، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1415هـ): ص 182 رقم 56.

وقال أبو إسماعيل طباطبا: ((ممّن خرج بالمدينة، وهو صاحب فخّ، ولا بقيّة له، كما قال السيّد النسّابة المرشد بالله))[1].

وقال ابن زهرة الحلبي: ((كان جواداً عظيم القدر، لحقته ذلّة من الخليفة الهادي، فخرج عليه، وكان يومئذ أمير المدينة ثم سار إلى مكّة فبعث الهادي إليه سليمان بن منصور، فقتله بفخّ))[2].

وقال ابن إدريس: ((و"فخ" هي الموضع الذي قتل به الحُسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي من مكّة، على رأس فرسخ، إذا أريد الحجّ بهم))[3].

وقال الحموي: ((ويوم فخّ كان أبو عبد الله الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة (169هـ) وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكّة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العبّاس وعليهم العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وغيره، فالتقوا يوم التروية سنة (169هـ) فبذلوا الأمان له، فقال: الأمان أريد، فيقال إنّ مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي، وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخّ))[4].

وقال ابن الفوطي: ((ذكره أبو زيد عمر بن شبّة النميري من أمراء المدينة في كتاب أمراء المدينة))[5].

وقال أبي الفداء: ((وفي هذه السنة ظهر الحُسين المذكور بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان معه جماعة من أهل بيته منهم: الحسن وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة، واشتد أمر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من آل محمد، وأقام الحُسين هو وأصحابه بالمدينة يتجهزون أحد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحُسين إلى مكّة ولحق به جماعة من عبيد مكّة، وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فمنهم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتتلوا مع الحُسين المذكور يوم التروية فانهزم أصحاب الحُسين وقتل الحُسين واحتز رأسه وأحضر قدام المذكورين من بني العباس وجمع معه من رؤوس أصحابه ورؤوس أهل المدينة ما يزيد على مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن واختلط المنهزمون بالبالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة إلى جهة الطائفْ ووج هو الذي ذكره النميري في شعره في قتل المذكورين بوج يقول بعضهم:

وعلى ابن عاتكة الذي واروه لـيس لـــه كـفن
تـركـوا بـوج غـدوة في غير منزلة الوطن)) [6].

وقال ابن داوود الحلِّي: ((الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن الحَسن صاحب فخّ)) [7].

وقال ابن الطقطقي: ((أمّه زينب بنت عبد الله بن الحَسن بن الحَسن، وأمّهما هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، خرج الحُسين على موسى الهادي بالمدينة، ثمّ سار إلى مكّة فبعث موسى إليه سليمان بن المنصور، فقتله بفخّ، وكان جواداً عظيم القدر[8].

([1]) ابن طباطبا: إبراهيم بن ناصر الحسني (ق 5هـ) منتقلة الطالبية، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (1388هـ): ص310.
([2]) ابن زهرة الحلبي: حمزة بن علي بن زهرة (ت 585هـ)، غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة عن الغبار، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1962م): ص53.
([3]) ابن إدريس الحلِّي: محمد بن أحمد (ت 598 هـ)، السرائر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/2،(1410هـ): ص537.
([4]) الحموي: معجم البلدان 327/4.
([5]) ابن الفوطي الشيباني: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت 723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، (1416 هـ): 178/5 رقم 4883.
([6]) أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت): 11/2.
([7]) ابن داود: الحسن بن داود الحلِّي (ت740 هـ)، الرجال، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1972 م): ص 81 رقم 490.
([8]) الأصيلي ص 123.

وقال ابن عنبة: ((ومن ولد علي العابد بن الحَسن المثلث: الحُسين بن عليّ، وهو الشهيد صاحب فخّ، خرج ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي موسى بن المهدي بن المنصور بمكّة، وجاء موسى بن عيسى بن علي ومحمّد بن سليمان بن المنصور، فقتلاهم بفخّ يوم التروية سنة تسع وستين ومائة، وقيل: سنة سبعين وحملا إلى الهادي فأنكر الهادي فعلهما وأمضاهما حكم السيف فيهم دون رأيه))[1].

وقال التفرشي: ((الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن الحَسن، صاحب فخّ، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، والفخّ: اسم موضع بمكّة))[2].

وقال القمي: ((خرج في أيام موسى الهادي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويين بالمدينة في ذي القعدة سنة (169هـ) وصلى بالناس الصبح ولم يتخلَّف عنه أحد من الطالبيين))[3].

وقال الخوئي: ((الحُسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، صاحب فخّ، مدني، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، رجال الشيخ))[4].

المبحث الثاني

سبب خروجه وحدوث واقعة فَخّ:

كان سبب خروج الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام): أنَّ موسى الهادي (147–170هـ) ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن عليّ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب **رض** يعرف بعبد العزيز بن عبدالله، فحمل على الطالبيين، وأساء إليهم، وأفرط في التحامل عليهم، وطالبهم بالعرض كلّ يوم، وكانوا يعرضون في المقصورة، وأخذ كلّ واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه... ودعى الناس بالمدينة إلى بيعته، وقال: أبايعكم على كتاب الله وسُنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل مُحمّد (صلى الله عليه وآله)، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسُنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله)، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، وعلى أن تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وان نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم[5].

قال اليعقوبي: ((عزم الشيعة وغيرهم إلى الحُسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي، وكان له مذهب جميل وكمال ومجد، وقالوا له: أنت رجل أهل بيتك، وقد ترى ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه، فقال: وإنّي وأهل بيتي لا نجد ناصرين فننتصر، فبايعه خلق كثير ممّن حضر الموسم، فقال لهم: إنَّ الشعار بيننا أن ينادي رجل: من رأى الجمل الأحمر، فما وافاه إلا أقل من خمسمائة، وكان ذلك في سنة 169 هجرية بعد انقضاء الموسم، فلقيه سليمان بن أبي جعفر، والعباس بن محمد بن علي، وموسى بن عيسى بفخ، فانهزم ومن كان معه، وافترقوا، وقتل الحُسين بن علي، وجماعة من أهله))[6].

وقال الطبري: ((قال عليّ وحدّثني السري أبو بشر وهو حليف بني زهرة، قال: صلّيت الغداة في اليوم الذي خرج فيه الحُسين بن عليّ بن الحَسن صاحب فَخّ، فصلى بنا حُسين وصعد المنبر منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس وعليه قميص وعمامة بيضاء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه وسيفه مسلول قد وضعه بين رجليه، إذ أقبل خالد البربري في أصحابه فلمّا أراد أن يدخل المسجد بدره يحيى بن عبد الله فشدّ عليه البربري وإني لأنظر إليه فبدره يحيى بن عبد الله فضربه على وجهه، فأصاب عينيه وأنفه فقطع البيضة والقلنسوة

(1) ابن عنبة: أحمد بن علي الحُسيني (ت 828 هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1380هـ): ص 223.
(2) التفرشي: مصطفى بن الحسين الحُسيني (ت ق 11)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (%) لإحياء التراث، قم المقدّسة، (1418هـ): 105/2.
(3) القمي: عباس محمد (ت1359هـ)، الكنى والألقاب، مطبعة الصدر، طهران، (د. ت): 418/2.
(4) الخوئي: أبو القاسم الموسوي (ت1413هـ)، معجم رجال الحديث، مطبعة النعمان، النَّجف الأشرف، ط5، (1413هـ): 44/7 رقم 3524.
(5) ينظر: مقاتل الطالبيين 298.
(6) الطبري: محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (د. ت): 420/6.

حتى نظرت إلى قحفه طائرا من موضعه، وحمل على أصحابه فانهزموا ثم رجع إلى الحُسين فقام بين يديه وسيفه مسلول يقطر دما، فتكلّم حُسين فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال في آخر كلامه: يا أيّها الناس أنا ابن رسول الله في حرم رسول الله وفى مسجد رسول الله وعلى منبر نبيّ الله أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (ﷺ)، فإن لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم، قال: وكان أهل الزيارة في عامهم ذلك كثيراً فكانوا قد ملؤا المسجد فإذا رجل قد نهض حسن الوجه طويل القامة عليه رداء ممشق أخذ بيد ابن له شاب جميل جلد فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى المنبر فدنا من حسين، وقال: يا ابن رسول الله خرجت من بلد بعيد وابني هذا معي وأنا أريد حجّ بيت الله وزيارة قبر نبيّه (ﷺ) وما يخطر ببالي هذا الأمر الذي حدث منك، وقد سمعت ما قلت فعندك وفاء بما جعلت على نفسك، قال: نعم، قال: ابسط يدك فأبايعك، قال: فبايعه ثم قال لابنه: ادن فبايع قال فرأيت والله رؤوسهما في الرؤوس بمنى وذلك أن حججت في ذلك العام، قال وحدّثني جماعة من أهل المدينة أنَّ مباركًا التركي أرسل إلى حُسين ابن عليّ والله لان أسقط من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أيسر على من أن أشوكك بشوكة أو أقطع من رأسك شعرة، ولكن لابد من الأعذار فيبتني فاني منهزم عنك فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه، قال فوجّه إليه الحُسين أو خرج إليه في نفر يسير، فلمّا دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهزم وانهزم أصحابه حتى لحق بموسى بن عيسى، وذكر أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: قال محمّد ابن سليمان ليلة فخّ لعمرو بن أبى عمرو المدني وكان يرمى بين يديه بين الهدفين: ارم قال لا والله لا أرمي ولد رسول الله (ﷺ)، إنّي إنّما صحبتك لأرمي بين يديك بين الهدفين ولم أصحبك لأرمي المسلمين، قال فقال المخزومي: ارم فرمى فما مات إلاّ بالبرص، قال ولمّا قتل الحسين بن علي وجاء برأسه يقطين بن موسى فوضع بين يدي الهادي، قال: كأنكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما أجزيكم به أن أحرمكم جوائزكم قال فحرمهم ولم يعطهم شيئا وقال موسى الهادي لمّا قتل الحُسين متمثلاً:

فد أنصف القارة من راماها إنا إذا ما فئة نلقاها

نرد أولاها على أخراها)) [1]

وقال المسعودي: ((وظهر في أيام موسى الهادي وهو المقتول بفخّ، وذلك على ستة أميال من مكّة، يوم التَرْوِيَة(يوم الثامن من ذي الحجّة) وكان على الجيش الذي حاربه جماعة من بني هاشم: منهم سليمان بن أبي جعفر، ومحمّد بن سليمان بن علي، وموسى ابن عيسى، والعباس بن محمّد بن علي، في أربعة آلاف فأرس، فقتل الحسين وأكثر مَنْ كان معه، وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلتهم السباع والطير، وكان معه سليمان بن عبد اللّه بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ، فأسِرَ في هذا اليوم وضربت رقبته بمكة صبراً، وقتل معه عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم ابن الحَسن بن الحَسن بن عليّ، وأسر الحَسن ابن محمد بن عبد الله بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ وضرب عنقه صبراً، وأخذا لعبد اللّه ابن الحَسن بن عليذ وللحُسين ابن عليذ الأمان، فحبسا عند جعفر بن يحي بن خالد بن بَرْمَكٍ، وقتلا بعد ذلك، فسخط الهادي على موسى بن عيسى لقتل الحُسين بن عليّ بن الحَسن بن الحَسن وترك المَصِيرِ به إليه ليحكم فيه بما يرى وقبض أموال موسى، وأظهر الذين أتوا بالرأس الاستبشار، فبكى الهادي وزَجَرَهم، وقال: أتيتموني مستبشرين كأنكم أتيتموني برأس رجلٍ من الترك أو الديلم، أنَّه رجل من عِتْرَةِ رسول اللهّ (ﷺ)، ألا إنَّ أقل جزائكم عندي ألا أثيبكم شيئاً))[2]

وقال ابن الجوزي: ((خرج الحُسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وسبب ذلك: أن إسحاق بن عيسى كان على المدينة، فلَّمّا استخلف الهادي وفد إليه واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فخرج الحسين بالمدينة، وصعد المنبر وعليه قميص أبيض وعمامة بيضاء، فخطب وقال: أيها الناس أنا ابن رسول الله (ﷺ) في حرم الله وفي مسجد رسول الله (ﷺ) أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، فإن لم أف لكم فلا بيعة لي في أعناقكم،

([1]) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 420/6.

([2]) المسعودي: علي بن الحسين (ت 346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة، قم المقدسة، ط/2، (1404 هـ): 327/3. العمري: علي بن محمد العلوي (ت 709 هـ)، المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: د. أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة المرعشي النَجفي، قم المقدّسة، (1409 هـ): ص 292.

وجرت الحرب بينه وبين الولاة، ثم خرج إلى مكّة، فبعث الهادي محمد بن سليمان للحرب، فقتل الحُسين وأصحابه، وجيء برأسه إلى الهادي، وكان مبارك التركي قد كره حرب الحُسين، وبعث إليه: والله لئن أسقط من السماء أحبّ إليّ من أن أشوكك بشوكة، ولا بد من الاعذار، فخرج إليه في نفر يسير فانهزم، فغضب عليه الهادي، وأمر بقبض أمواله وتصييره في ساسة الدواب، فلم يزل كذلك حتى مات الهادي))[1].

وقال ابن الأثير: ((ظهر بالمدينة، وهو المقتول بفخّ عند مكّة، وكان سبب ذلك أنّ الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، فلمّا وليها أخذ أبا الزفت الحَسن بن محمّد بن عبد الله بن الحَسن، ومسلم بن جندب، الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم، فضربوا جميعاً وجعل في أعناقهم حبال، وطيف بهم في المدينة، فجاء الحُسين بن عليّ إلى العمري وقال له: قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأنّ أهل العراق لا يرون به بأساً فلم تطوف بهم؟ فأمر بهم فردوا وحبسهم.

ثمّ إنّ الحُسين بن عليّ، ويحيى بن عبد الله بن الحَسن، كفلا الحَسن بن محمّد، فأخرجه العمري من الحبس، وكان قد ضمن بعض آل أبي طالب بعضاً وكانوا يعرضون، فغاب الحَسن بن محمّد عن العرض يومين، فأحضر الحُسين بن عليّ ويحيى بن عبد الله، وسألهما عنه، وأغلظ لهم فحلف له يحيى أنّه لا ينام حتى يأتيه به، أو يدّق عليه باب داره، حتى يعلم أنّه جاءه به. فلمّا خرجا قال له الحُسين: سبحان الله! ما دعاك إلى هذا ؟ ومن أين تجد حسناً ؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه. فقال: والله لا منت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف. فقال له الحُسين: إنّ هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا في الميعاد.

وكانوا قد تواعدوا على ألاّ يظهروا بمنى وبمكّة في الوسم، فقال يحيى: قد كان ذلك؛ فانطلقا وعملا في ذلك في ليلتهم، وخرجوا آخر الليل، وجاء يحيى حتى ضرب على العمري باب داره، فلم يجده، وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح، فلمّا صلّى الحُسين الصبح أتاه الناس، فبايعوه على كتاب الله وسُنّة نبيّه للمرتضى من آل مُحمّد؛ وجاء خالد البريدي في مائتين من الجند، وجاء العمري، ووزير بن إسحاق الأزرق، ومحمّد بن واقد الشروي، ومعهم ناس كثير، فدنا خالد منهم، فقام إليه يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن الحسن، فضربه يحيى على أنفه فقطعه، ودار له إدريس من خلفه، فضربه فصرعه، ثمّ قتلاه، فانهزم أصحابه ودخل العمري في المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحُسين، فهزمهم من المسجد، وانتهبوا بيت المال، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار، وقيل سبعون ألفاً وتفرّق الناس وأغلق أهل المدينة أبوابهم.

لمّا كان الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلوهم، وفشت الجراحات في الفريقين، واقتتلوا إلى الظهر، ثم افترقوا؛ ثم إنّ مباركاً التركي أتى شيعة بني العبّاس من الغد، وكان قدم حاجاً فقاتل معهم، فاقتتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا ورجع أصحاب الحُسين إلى المسجد، وواعد مبارك الناس الرواح إلى القتال؛ فلما غفلوا عنه ركب رواحله وانطلق، وراح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئاً من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا.

وقيل إنَّ مباركاً أرسل إلى الحُسين يقول له: والله لأن أسقط من السماء فتخطفني الطير أيسر عليَّ من أن تشوكك شوكة، أو أقطع من رأسك شعرة، ولكّن لا بد من الأعذار، فتبيتني، فإلي منهزم عنك، فوجه إليه الحَسن، وخرج إليه في نفر، فلمّا دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهزم هو وأصحابه.

وأقام الحُسين وأصحابه أياماً يتجهزون، فكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوماً ثم خرجوا لست بقين من ذي القعدة، فلمّا خرجوا عاد الناس إلى المسجد، فوجدوا فيه العظام التي كانوا يأكلون وآثارهم، فدعوا عليهم.

([1]) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597 هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1412هـ): 310/8.

ولمّا فارق المدينة قال: يا أهل المدينة! لا خلف الله عليكم بخير، فقالوا: بل أنت لا خلف الله عليك ولا ردّك علينا! وكان أصحابه يحدّثون في المسجد، فغسله أهل المدينة.

ولمّا أتى الحُسين مكّة أمر فنودي: أيما عبد أتانا فهو حرّ، فأتاه العبيد، فانتهى الخبر إلى الهادي، وكان قد حجّ تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور، ومحمّد بن سليمان بن علي، والعبّاس بن محمّد بن علي، وموسى وإسماعيل ابنا عيسى ابن موسى، فكتب الهادي إلى محمّد بن سليمان بتوليته على الحرب، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذي طوى، وكانوا قد احرموا بعمرة، فلمّا قدموا مكّة طاقوا وسعوا وحلوا من العمرة، وعسكروا بذي طوى، وأنضم إليه من حجّ من شيعتهم ومواليهم وقوادهم، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية، فانهزم أصحاب الحُسين، وقتل منهم، وجرح، وانصرف محمّد بن سليمان ومن معه إلى مكّة، ولا يعلمون ما حال الحُسين، فلما بلغوا ذا طوى لحقهم رجل من أهل خراسان يقول: البشرى البشرى، هذا رأس الحسين! فأخرجه، وبجبهته ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة أخرى، وكانوا قد نادوا الأمان، فجاء الحَسن بن محمّد بن عبد الله، أبو الزفت، فوقف خلف محمّد بن سليمان، والعباس بن محمّد، فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمّد، فقتلاه، فغضب محمّد بن سليمان غضباً شديداً وأخذ رؤوس القتلى، فكانت مائة رأس ونيفاً وفيها رأس الحَسن بن محمّد بن عبد الله بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ، وأخذت أخت الحُسين، فتركت عند زينب بنت سليمان))[1].

وقال الذهبي: ((وحكي عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدّثني يوسف مولى آل حسن قال: كنت مع الحُسين بن علي المقتول لما قدم على المهدي فأجازه بأربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة فوالله ما خرج من الكوفة إلَّا وعليه فرو وما تحته قميص وكان يستقرض في الطريق من مواليهم ما يمونهم، وقال النوفلي: وحدّثني أبو بشر قال: صليت الغداة في يوم خروج الحُسين صاحب فخّ بالمدينة فصلى بنا وصعد المنبر وعليه قميص أبيض وعمامة بيضاء قد سد لها من بين يديه وسيفه مسلول قدامه إذ أقبل خالد البربري وأصحابه فبدره يحيى بن عبد الله فشدّ عليه خالد فضربه يحيى فقتله فانهزم أصحابه ثم رجع يحيى فقام بين يدي الحُسين وسيفه يقطر دما فقال الحُسين في خطبته: أيّها الناس أنا ابن رسول الله (ﷺ) وعلى منبر رسول الله يدعوكم إلى كتاب الله وسُنّة رسول الله فإن لم أف بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم، ويقال: إنّ يقطين بن موسى لمّا قدم برأس الحُسين فوضعه بين يدي الهادي قال: كأنّكم والله جئتم برأي طاغوت إن أقل ما أجزيكم أن أحرمكم جوائزكم فلم يعطهم شيئا))[2].

وقال الصفدي: ((صاحب فخّ العلوي الحُسين بن عليّ بن حَسن بن حَسن بن عليّ ابن أبي طالبٍ (رضي الله عنه)، صاحب فخّ، كان والده كثير العبادة فنشأ الحُسين أحسن نشءٍ له فضلٌ في نفسه وصلاحٌ وسخاءٌ وشجاعةٌ، قدم على المهدي ببغداد فرعى حرمته وحفظ قرابته ووهبه عشرين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة على قرائبه ومواليه، وما عاد إلى المدينة إلاّ بقرض، وما كسوته إلاّ جُبةٌ كانت عليه وإزارٌ كان لفراشه حتى ولي الهادي فأمر على المدينة رجلاً من ولد عمر بن الخطاب فأساء إلى الطالبيين، واستأذنه بعضهم في الخروج إلى موضع فلم يأذن له، حتى كفله الحسين فلمّا مضى الأجل طالبه به فسأله النظرة فأبى وغلظ عليه فأمر بحبسه حتى حلف له ليأتين به من الغد فخلى سبيله، فجمع أهله وأعلمهم أنه قد عزم على الخروج فبايعوه على ذلك، فخرج يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة، وكان سخياً لا يكبر عليه ما يسأله وكان يقول: (إنّي لأخاف أن لا أؤجر على ما أعطي؛ لأنّي لا أكره نفسي عليه)، وكان محباً كثير التصديق أباع مواريثه كلها وأنفقها، فلمّا سمع بحاله العمري هرب وانفرد بالمدينة، وخطب الناس وبايعه أكثر حاجّ العجم واستجابوا له، وتوّجه إلى مكّة فتلقته الجيوش بفخّ وفيها: سليمان بن أبي جعفر وكان أمير الموسم، وموسى بن عيسى على العسكر، وجرى القتال بينهم والتحم، فتفرّق عنه أصحابه وبقي في نفرٍ قليل فقتل الحسين ومعه رجلان من أهل بيته: سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن، وعبد الله بن إسحاق، وكان مقدّم العسكر يقال له: يقطين؛ فلمّا قتل الحُسين قطع رأسه وحمله

(1) ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم (ت630 هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، (1386هـ): 90/6.
(2) تاريخ الإسلام 932/3.

إلى الهادي ورماه بين يديه متبجحاً؛ فقال الهادي: أرفق فليس برأس جالوت ولا طالوت، وقالت فاطمة بنت عليّ لأخيها الحُسين: والله لا أسأل عنك الركبان أبداً، فخرجت معه حتى شهدت قتله، وكانت تعتاد قبره وتلزم زيارته وفي عنقها مصحف فتبكيه حتى عميت، وتأخر قوم بايعوه، فلمّا فقدهم وقت المعركة أنشأ يقول:

وإني لأهوى الخير سراً وجهرةً وأعرف معروفاً وأنكر منكرا
ويعجبني المرء الكريم نجاده ومن حين أدعوه إلى الخير شمرا
يعين على الأمر الجميل وإن يرى فواحش لا يصبر عليها وغيرا

وقتل يوم التروية سنة تسع وستين ومائة))[1].

وقال ابن تغري بردي: ((في سنة تسع وستين ومائة قتل الحُسين بن عليّ بن الحَسن ابن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ، صاحب فخّ الذي كان خرج قبل هذه المرّة، ثمّ ظهر ثانياً في هذه السنة بالمدينة، وآخر الأمر أنَّ الحُسين هذا قتل وقتل معه أصحابه، وكانت عدّة الرؤوس التي حملت إلى الخليفة مائة رأس))[2].

المبحث الثالث

شهادة الحُسين بن عليّ رضي الله عنه

قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لما رأى رأس الحُسين: ((نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلمًا صالحًا صوّاما قوّامًا آمراً بالمعروف ناهيًا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله، فلم يجيبوه بشيء))[3].

وعن الإمام مُحمّد الجواد بن عليّ الرضا (عليه السلام) أنّه قال: ((لم يكن لنا بعد الطّف مصرع أعظم من فخّ))[4].

قال أبو الفرج الأصفهاني: ((بالإسناد عن زيد بن علي، قال: انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى موضع فخّ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال: يقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة.

وعن أبي جعفر محمّد بن علي (عليه السلام)، قال: مرّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بفخّ فنزل فصلى ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلمّا رأى الناس النَّبيّ (صلى الله عليه وآله) يبكي بكوا، فلمّا انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: نزل عليَّ جبريل لمّا صليت الركعة الأولى فقال: يا مُحمّد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

وعن النضر بن قرواش، قال: أكريت جعفر بن مُحمّد من المدينة إلى مكّة، فلمّا ارتحلنا من بطن مرّ، قال لي: يا نضر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني، قلت: أولست تعرفه؟ قال: بلى! ولكن أخشى أن تغلبني عيني، فلما انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل، فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه، فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال، حلّ محملي، فحللته ثمّ قال: صل القطار، فوصلته ثمّ تنحيت به عن الجادة؛ فأنخت بعيره فقال: ناولني الإداوة والركوة، فتوضأ وصلّى ثمّ ركب فقلت له: جعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ؟ قال: لا، ولكّن يقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة.

([1]) الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764 هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (1420 هـ): 282/12.

([2]) ابن تغري بردي:: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874 هـــ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، (د. ت): 59/2.

([3]) مقاتل الطالبيين ص 302، شرح الأخبار 328/3، أعيان الشيعة 97/6.

([4]) سر السلسلة العلوية ص 15، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص 183.

وعن موسى بن عبد الله بن الحَسن، قال: حججت مع أبي فلمّا انتهينا إلى فخّ أناخ محمّد بن عبد الله بعيره فقال لي أبي: قل له يثير بعيره، فقلت له، فأثاره ثم قلت لأبي: يا أبه لم كرهت له هذا؟ قال: إنَّه يقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتعاوى عليه الحاجّ، فنسفت أن يكون هو))[1].

وقال أيضاً ((خرج الحُسين بن عليّ قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه وهم زهاء ثلاثمائة، واستخلف على المدينة دنيار الخزاعي، فلمّا قربوا من مكّة فصاروا بفخّ وبلدح تلقتهم الجيوش، فعرض العبّاس على الحُسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد الإباء.

لمّا كانت بيعة الحُسين صاحب فخّ قال: أبايعكم على كتاب الله، وسُنّة رسول الله، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسُنّة نبيّه (ﷺ)، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عدونا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

قال الحَسن بن محمّد في حديثه: فحدّثني كثير بن إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت الحسن ليلة جمعة ونحن ببطن مرّ، ولقينا عبيد بن يقطين، ومفضل الوصيف وهما في سبعين فارساً، والحُسين راكب على حمار إدريس بن عبد الله وهو يقول: يا أهل العراق، إنَّ خصلتين إحداهما الجنّة لشريفتان، والله لو لم يكن معي غيري لحاكمتكم إلى الله عزّ وجلّ حتى ألحق بسلفي، ولقيته الجيوش بفخّ، وقادها: العباس بن محمّد، وموسى بن عيسى، وجعفر ومحمّد ابنا سليمان، ومبارك التركي، ومنارة، والحَسن الحاجب، والحُسين بن يقطين، فالتقوا في يوم التروّية وقت صلاة الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة، فصار محمّد بن سليمان في الميمنة؛ وموسى في الميسرة، وسليمان بن أبي جعفر، والعباس بن محمّد في القلب.

فكان أوّل من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحُسين وجعلت المسودة تصيح للحُسين: يا حُسين، لك الأمان فيقول: ما أريد الأمان، ويحمل عليهم حتى قتل، وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحَسن، وعبد الله بن إسحاق ابن إبراهيم بن الحَسن.

قالوا: جاء الجند بالرؤوس إلى موسى، والعباس، وعندهم جماعة من ولد الحَسن والحُسين، فلم يتكلّم أحد منهم بشيء إلاّ موسى بن جعفر فقال له: هذا رأس الحُسين، قال: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله، فلم يجيبوه بشيء))[2].

وقال الكليني: ((عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدّثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالبٍ قال: لمّا خرج الحُسين بن علي المقتول بفخّ، واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا أبن عمّ لا تكلفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحُسين: إنّما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه: يا ابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب فإنَّ القوم فساق يظهرون إيمانا ويسترون شركا وإنا لله وإنا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة، ثم خرج الحُسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلّهم كما قال (عليه السلام))[3].

وقال القاضي النعمان: ((وأمَّا الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخ، فإنَّه كان مقيما ببغداد لا يؤمر بالخروج حتى توفي المسمى بالمهدي بن أبي جعفر وبويع ابنه الملقب بالهادي، وقدم وفد من جرجان، فأذن الحُسين بن علي له بالخروج، فلم يلبث أن خرج عليه بالمدينة، وذلك سنة تسع وستين ومائة، وبايعه فيها كثير من الشيعة. ثم خرج إلى مكّة، فدخلها، فسار إليه سليمان

([1]) مقاتل الطالبيين ص 289.
([2]) المصدر نفسه ص 299.
([3]) الكليني: محمد بن يعقوب (ت 329 هـ) الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/5، (1363هـ): 366/1 رقم الحديث 18.

بن أبي جعفر – وكان على الموسم – ومعه موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله، فصيره على ميسرته، ومحمد بن سليمان على ميمنته، والعباس بن محمد وسليمان بن أبي جعفر في القلب، فلمَّا لقيهم الحُسين بفخ تطارد له سليمان، فحمل عليه الحسين مع أصحابه حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطعنهم طعنة واحدة، ورمى الحسين ابن علي بن الحسن رجل من الأتراك – يقال له: حماد – بسهم، فقتله، فأعطاه محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب وقتل خلق من الشيعة والطالبيين، وذلك في يوم التروية سنة (169هـ)، وحمل رأسه إلى موسى – المعروف بالهادي –، فادخل إلى بغداد في أول سنة سبعين ومائة، وقتل مع الحسين يومئذ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة))[1].

وقال ابن فندق: ((قتل في يوم عرفة سنة سبع وستين ومائة، رماه حمّاد التركي سهماً فقتله، فوهب له موسى بن عيسى مائة ألف درهم، وهو يوم قتل ابن أربع وخمسين سنة وقبره بفخّ، وصلّى عليه موسى الكاظم بن جعفر الصادق (3)))[2].

وقال ابن خلدون: ((وقعة فخ أيام الهادي عل ابن الحسن بن علي سنة تسع وتسعين ومائة وقتل داعيتهم يومئذ حسين بن وجماعة من أهل بيته ونجا آخرون))[3].

تسمية من خرج مع الحُسين بن علي من أهل بيته رضي الله عنهم

هناك مجموعة من الشهداء من آل محمَّد (ﷺ) الذين خرجوا مع الحُسين صاحب فخ منهم:

1- الحَسن أبو الزفت بن محمّد النفس الزكيّة بن عبد الله بن الحّسن بن الحّسن بن عليّ بن أبي طالبٍ عَليهِم السَّلامُ، وأمّه أم سلمة بنت محمّد بن الحَسن بن الحَسن ابن الحَسن بن عليّ بن لأبي طالبٍ (عليه السلام)، ضربت عنقه صبراً بعد وقعة فخّ[4].

قال أبو إسماعيل: ((قتل في فخّ، ولا عقب له، أمّه أم سلمة بنت محمّد بن الحَسن ابن الحَسن بن الحَسن، وقيل: درج وانقرض نسله، وأصح القولين هو درج ولا عقب له))[5].

وقال الفاسي: ((قتل بمكّة في فتنة الحُسين بن عليّ صاحب فخّ، وذلك انّه لمّا انقضت الوقعة، جاء فوقف خلف محمّد بن سليمان، متولّي الحرب في هذه الفضية، فأخذه موسى ابن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمّد، فقتلاه، فغضب محمّد بن سليمان غضباً شديداً، وغضب الهادي على موسى بن عيسى لقتله لأبي الزفت، وقبض على أمواله، فلم تزل بيده حتى مات، وكانت الوقعة بفخّ يوم التروية سنة تسع وستين ومائة[6].

2- سليمان بن عبد الله بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، الهاشمي المدني، وأمّه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهي التي كلمت أبا جعفر لما حجّ، وقالت: يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد الله بن الحسن فقراء لا شيء لهم، فرد عليهم ما قبضه من أموالهم[7].

قال أبو الحُسين العقيقي: ((ممّن خرج مع الحُسين بن علي بفخّ، سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام)))[1].

([1]) القاضي النعمان المغربي (ت 363هـ) شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د. ت): 327/3.

([2]) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: 411/1.

([3]) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت 808 هـ) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (1391 هـ): 280/3.

([4]) ينظر: مقاتل الطالبيين ص 288.

([5]) منتقلة الطالبية ص 230.

([6]) الفاسى المكي: محمد بن أحمد الحسني (ت 832 هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1998م): 410/3 رقم 1015.

([7]) ينظر: مقاتل الطالبيين ص 287.

وقال الطبري: ((قطعت رؤوس القتلى يوم فخّ وكانت مئة رأس ونيفاً، فيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية))[2].

وقال الشيخ الطوسي: ((سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ ﷺ، من أصحاب الإمام الصادق عَليهِ السَّلامُ))[3].

وقال ابن طباطبا: ((ممن قتل بفخّ، أمّه عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، عقبه ولدان، أمّهما لبابة من بني فزارة، وقيل أمهما سابية بنت الحكم بن عبد الجبار الفزاري))[4].

وقال العلوي العمري: ((وولد سليمان بن عبد الله المحضّ بن الحسن بن الحسن عَليهِ السَّلامُ، قال الدنداني: كان بسليمان لوثة وقتل بفخّ، أمّه مخزومية وهي أمّ إدريس أخيه، قال شيخنا أبو الحَسن محمّد بن محمّد النسابة في كتاب التهذيب ما هذا لفظه: العقب من ولد سليمان بن عبد الله بن الحَسن بن الحَسن من رجل، وهو محمّد ابن سليمان قتل بفخّ، والعقب من ولد محمّد بن سليمان في عبد الله وأحمد وإدريس وعيسى وإبراهيم والحسن والحُسين وسليمان وحمزة وعلي. فأمّا عبد الله وأحمد والحَسن وإدريس، فلهم أولاد وباقي أخوتهم لم نوصل إلى فرع لهم وجميعهم بالغرب في جملة نسب القطع، ولم أسمع لهذا الفخذ خبراً إلى هذه الغاية، والله أعلم بهم هذا لفظ أبي الحسن، وروى الناس غير هذا))[5].

وقال الصفدي: ((سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ، كَانَ ممّن خرج بفخّ مع الحُسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن لمّا خرج عَلَى الهادي فَقُتِلَ، وقال البيهقي: إنّه يُعرَف بسليمان المغرب، وزُعم أنّه لَمْ يقتل بفخّ، وأنّه دخل المغرب وَكَانَ يروم الأمر فاضطرّه الهرب إلى أن آجر نفسه أجيراً لملاّح فِي البحر وعسيفاً لجمّال فِي البرّ، وتطلّبه ولاة بني العبّاس، فدافعت عنه البربر فقال فيهم:

رُوحي الفِداءُ لِعُصبَةٍ غَرْبيّةٍ أُغْرُوا بِبِرّي وانْتَموا لِلْبَربَرِ
حَفِظوا النّبيَّ وشَرْعَه فِي آلِهِ بأساً بكلّ مشَطِّبٍ أو سَمْهَري
مَا ضَرَّهُمْ إذ نابَذَتْنا هاشمٌ وَوَفَتْ لَنا إنْ لَم تكُنْ مِن عُنْصرُي

وهو القائل:

الحمدُ لله جَدُّنا هُدِيّ الناسُ بِهِ من ضلالةٍ وعَمى
وَنَحْنُ أبْناؤُه وعِتْرَتُه وَلَيْس منّا فِي الأرض من سّلما

وآل أمره إلى أن أتي تلمسان وبها بنو أخيه إدريس والإمامة بِهَا فيهم، فأكرموه حتّى مات، ثُمَّ إنّهم وقع بينهم وبين بنيهم، فأخرجوهم إلى الغرب الأوسط. وَكَانَ أشهرَ ولده حمزة بن سليمان وإليه ينسب سوق حمزة بالمغرب وتوارث بنوه الأمرَ هنالك حتّى أتاهم جوهر المُعِزّي، فحمل كلَّ مشهور منهم إلى المعزّ وخلعهم عن ملكهم، وبقيت منهم بقايا فِي الجبال والأطراف، مشهورون مكّرمون عند قبائل البربر))[6].

([1]) العقيقي: يحيى بن حسن (ت 277 هـ)، المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين (A)، تحقيق: محمد كاظم، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1422هـ): ص132.
([2]) تاريخ الطبري 422/6.
([3]) المجدي في أنساب الطالبين ص 249.
([4]) منتقلة الطالبية ص230.
([5]) المجدي في أنساب الطالبين ص 249.
([6]) الوافي بالوفيات 395/15 رقم 542.

3- عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، وأمّه رقيّة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الذي يقال له: الجدي، قتل في واقعة فخّ[1].

قال ابن فندق: ((قتل بفخّ ولا عقب له))[2].

وقال أبو الفرج الأصفهاني: ((عن المدائني قال: خرج مع الحُسين صاحب فخّ من أهل بيته: يحيى، وسليمان، وإدريس بنو عبد الله بن الحَسن بن الحَسن، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بمكّة، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا، والحَسن بن محمّد بن عبد الله ابن الحَسن، وعبد الله، وعمر ابنا إسحاق بن الحسن بن علي ابن الحُسين، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحَسن، هؤلاء من ذكره المدائني، وقد ذكرت في صدر خبر الحُسين أسماء من خرج معه من أهله وفيهم زيادة على هذا كرهنا إعادتها، وقال أيضاً: عن سعيد بن خيثم، قال: كنت مع الحُسين صاحب فخّ، أنا، وعليّ بن هشام بن البريد، ويحيى بن يعلى.

عن جماعة من موالي محمّد بن سليمان: انّه لمّا حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليتّ أميّ لم تلدني ولم أكن لقيت حُسيناً يوم فخّ ولا الحَسن

فجعل يرددها حتى مات.

قال أبو الفرج الأصفهاني: حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا، وخالف في روي البيت، وقال فيه:

ألا ليت أميّ لم تلدني ولم اشهد حُسيناً يوم فخّ))[3].

وقال ابن كثير: ((وفي سنة (169هـ) أيام التشريق، خرج بالمدينة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وذلك أنّه أصبح يوما وقد لبس البياض وجلس في المسجد النبوي، وجاء الناس إلى الصلاة فلمّا رأوه ولوا راجعين، والتفَّ عليه جماعة فبايعوه على الكتاب والسنة والرضى من أهل البيت، وكان سبب خروجه أن متوليها خرج منها إلى بغداد ليهنئ الخليفة بالولاية ويعزيه في أبيه، ثم جرت أمور اقتضت خروجه، وجعلوا مأواهم المسجد النبوي، ومنعوا الناس من الصلاة فيه، وقد اقتتلوا مع المسودة مرات فقتل من هؤلاء وهؤلاء، ثم ارتحل إلى مكة فأقام بها إلى زمن الحج، فبعث إليه الهادي جيشا فقاتلوه بعد فراغ الناس من الموسم فقتلوه وقتلوا طائفة من أصحابه، وهرب بقيتهم وتفرقوا شذر مذر، فكان مدة خروجه إلى أن قتل تسعة أشهر وثمانية عشر يوما، وقد كان كريماً من أجود الناس))[4].

وقال ابن شهر آشوب: ((عن علي بن يقطين و عبد الله بن أحمد الوضاح قال: لما حمل رأس صاحب فخ إلى موسى بن المهدي أنشأ يقول:

بني عمّنا لا تتطلقوا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه فيقبل قيلا أو يحكم قاضيا
ولكن حدّ السيف فيكم مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
فإن قلتم إنّا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنّا أسأنا التقاضيا
فقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمّنا لو كان امرًا مدانيا))[5]

([1]) ينظر: مقاتل الطالبيين ص 289.
([2]) لباب الأنساب 450/2.
([3]) مقاتل الطالبيين ص 304.
([4]) ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي البصري، الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث، بيروت، (1408): 168/10.
([5]) ابن شهر آشوب: محمد علي المازنداراني (ت 588هـ) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النَّجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1376 هـ): 423/3.

قال ابن عنبة: ((ولم يعقب الحُسين صاحب فخ))[1].

مراثي شهداء فخ

كان لقتل ذرية آل الرسول (ﷺ) وترك أجسادهم في الصحراء على وجه الصعيد، تأكل منه السباع والطير، وما توالت عليهم من أنواع الظلم والقساوة الشائنة من تركهم بلا غسل ولا كفن ولا دفن، كل هذه المأساة موضع استنكار ومثيرة للعواطف الحية ورقة للنفوس والقلوب المؤمنة، لقد تذمر من هذه الأفعال كل النفوس الخيرة والمؤمنة والمحبة لهذا البيت الطاهر الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقد بكتهم الشعراء بأشعارهم لبيان وتعريف الأجيال المتعاقبة لمصارعهم والظلم الذي لاقوه من أئمة الجور عليهم، ومن هؤلاء الشعراء دعبل الخزاعي (ت 246 هـ)[2] يبكيهم في محضر الإمام الرضا (عليه السلام) في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

ثمَّ يقول فيها:

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي

ورثاهم عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)) وكان أديباً وله شعر جيد، ومن شعره قصيدة في رثاء الحسين صاحب فخ:

فلأبكينَّ على الحُسين بعولة وعلى الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي أثووه ليس بذي كفن
تركوا بفخٍ غدوة في غير منزلة الوطن
كانوا كرامًا فانقضو لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلّة عنهم غسل الثياب من الدرن
هدي العباد بجدهم فلهم على الناس المنن[3]

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني أحمد بن عبيد الله قال: قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال: سمع على مياه غطفان كلها، ليلة قتل الحسين صاحب فخ، هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم للسواد المصبح ومقتل أولاد النبّي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وأمرد من الجن إنْ لم يبك من انس نوح
فإني لجني وإن معرسي لبالبرقة السوداء من دون زحزح[4]

وممَّن رثاهم ما رواه الأصفهاني قائلاً: أنشدني أحمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنشدني عمر بن شبّة، قال: أنشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ، وأنشدنيها أحمد بن سعيد، قال أنشدنا يحيى بن الحسن، قال أنشدني موسى بن داود السلمي لأبيه يرثيهم، فلا أدري الوهم ممن هو:

([1]) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص 183.
([2]) دعبل الخزاعي: دعبل بن علي (ت 246هـ)، ديوان دعبل، تحقيق: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (1427 هـ): ص6، تاريخ الطبري 420/6، مروج الذهب 297/3، ابن العديم: عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت 660 هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، (1408هـ): 3501/7، العاملي: محسن الأمين (ت 1371هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د. ت): 101/6.
([3]) مروج الذهب 327/3، مقاتل الطالبيين ص 306، معجم البلدان 238/4، المجدي في أنساب الطالبيين ص 292.
([4]) مقاتل الطالبيين ص 308، معجم البلدان 480/1، المجدي في أنساب الطالبيين ص 292.

يا عين أبكي بدمع منك منهتن فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجرّ الريح فوقهم أذيالها وغوادي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذبّ عنها ثم لم تهن
ماذا يقولون والماضون قبلهم على العداوة والبغضاء والأحن
ماذا يقولون إن قال النبي لهم: ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن؟
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرماً وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن[1]

ورثاهم أبو القاسم التنوخي: علي بن محمد بن داود (ت 342هـ): وهي قصيدة أكثر من مئة بيت رد بها على قصيدة قالها عبد الله بن المعتز الشاعر العباسي (ت 296هـ) في الحط من كرامة آل الرسول (ﷺ)، نأخذ منها موضع الشاهد:

وقطعتم بالبغي يوم محمد قرائن أرحام له وقرائب
وفي أرض باخمرا مصابيح قد ثوت متربة الهامات حمر الترائب
وغادر هاديكم بفخ طوائفا يغاديهم بالقاع بقع النواعب
وهارونكم أودى بغير جريرة نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة تود ذرى شم الجبال الرواسب
فهذا جواب للذي قال : مالكم غضابا على الأقدار يا آل طالب[2]

ورثاهم الوزير الكاتب ابن عبدون: عبد المجيد بن عبد الله الفهري الأندلسي (ت 527هـ)، كان عالماً وأديباً وشاعراً، له قصيدة رائعة أكثر من خمس وسبعون بيتاً، وأولها:

الدَّهُر يفجَع بعد العين بالأثرِ فما البكاءُ على الأشباح والصّور

ثمَّ يقول فيها:

ولم تعد قضب السفّاح نابية عن رأس مروان أو أشياعه الفجرِ
وأسبلت دمعة الرُّوح الأمينِ على دمٍ بفخٍّ لآل المُصطفى هدرِ
وأشرقت جعفراً والفضلُ ينظره والشيخَ يَحيى بريقِ الصارم الذّكرِ
وأخفرت في الأمين العهدَ، وانتدبت لجعفرٍ بابنه والأعبُدِ الغدرِ[3]

(1) مقاتل الطالبيين ص 309، وينظر: معجم البلدان 480/1، المجدي في أنساب الطالبيين ص 292.
(2) الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1414 هـ): 1881/4، الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (1392هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/4، (1397هـ): 380/3.
(3) ابن دحية الكلبي: عمر بن حسن الأندلسي الشهير (ت 633هـ)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري، د. حامد عبد المجيد، د. أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1374هـ): 27/1، المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت 647هـ)، المعجب في تاريخ أخبار المغرب، شرح: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، (1426هـ): ص 62، الوافي بالوفيات 89/19، النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي (ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (1423هـ): 198/5.

وقبور هؤلاء الشهداء تقع في فخ، فبعد انتهاء الواقعة والتي استشهد بها مجموعة من ذرية رسول الله (ﷺ) بقي قتلاهم ثلاثة أيام في الصحراء حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ[1]، وقيل إنّ بعض الموالين للعترة الطاهرة خرج إليهم بعد ذلك وجمع ما تبقى من لحومهم وعظامهم وجعلها في حفرة وفي موضع معلوم بعد أن جدد عمارته الأمير قتادة بن إدريس الحسني سنة (610هـ) ويقع قبرهم في مدخل وادي (فخ) بين طريق جدة وبين طريق التنعيم، أما اليوم فيعرف بوادي الشهداء[2].

الخلاصة

إنّ البحث لم يكن بحثاً طويلاً بسبب الامتداد الزمني الذي يشمل خروج الشهيد الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى حين استشهاده، فقد حصلت على معلومات ساعدتني على إتمام البحث وإظهاره بالمظهر الذي يرضي الجميع، وبعد إتمامي لهذا البحث، أرى فِيَّ حاجة إلى الوقوف ملياً عند بعض النتائج المهمة في البحث والتي استخلصتها كما يلي:

تأكد لي بعد دراستي لواقعة (فخ) إنَّ الأسباب التي أدت الى قيام الواقعة هو الظلم والاستبداد الذي مارسته السلطة العباسية على آل الحسن حيث تمَّ حبسهم من حبس إلى حبس فحبسوا في المدينة، ثمَّ نقلوهم إلى سجن بالعراق وفي أرجلهم القيود وفي أعناقهم الأغلال، ولمّا انتهوا إلى العراق حبسوا في الهاشمية وبقوا في السجن إلى أن توفي كثير منهم، وقيل: قتلوا صبراً في سجن لا يسمعون فيه أذاناً ولا يعرفون فيه وقت صلاة، وأسباب أخرى ذكرناها في البحث.

لذلك تجلت بطولة وإرادة شهيد فخ في هذه الواقعة وثورته على العباسيين في مطالبة إحقاق حقه الثابت العادل، وضحى بنفسه وبأبناء عمومته للدفاع عن مبدئه إيماناً بعقيدته، وضرب ضربته القاضية التي خلدت العقيدة والإيمان والعزة والإباء والقلب الشجاع، خلدتها وركزتها في القلوب والتاريخ يسير على هديها، الرجل الشجاع المخلص للحق والإيمان، وتحقيق رسالة الكمال الإنساني، والإنسانية الكاملة، والتخلّص من كابوس الباطل والكفر، ومن قيود الفئة الظالمة المندفعة عن جشع وراء الأباطيل والأموال ومصافحة أهل الجور والطغيان.

وقد ظهر كيد قوة العباسيين الطائشة، وفتكهم الذريع، وسعيهم الجبار، وجهدهم الظالم شديداً في واقعة فخ، وقوياً في الفتك بآل البيت الأطهار، أمناء الوحي، والذكر الحكيم.

هذا ما توصلت إليه من نتائج البحث عرضتها بإيجاز، أرجو أن أكون قد وفقت إلى الصواب بفضل الله وحده، ومنّة الأعلام الذين عبّدوا طريق المعرفة وسهلوا مقاصدها بعلمهم وعملهم وبهم اقتديت، والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسَّلام على خير الأنبياء والمرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ الغرّ الميامين ومن والاهم إلى يوم الدين وسلّم تسليما.

(1) معجم البلدان 238/4.
(2) ينظر: عمدة الطالب ص 138.

المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم (ت630 هـ)

1- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، (1386هـ).

ابن إدريس الحلّي: محمد بن أحمد (ت 598 هـ)

2- السرائر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، إيران، (1410هـ).

الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحُسين (ت346هـ).

3- مقاتل الطالبيين، المكتبة الوطنية، دار التربية، بغداد، (1979م).

البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ)

4- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، (1412هـ).

البكري الأندلسي: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ).

5- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، (1403هـ).

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ)

6- أنساب الأشراف، تحقيق: د. محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، (1959م).

ابن تغري بردي:: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874 هـ)

7- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، (د. ت): 59/2.

التفرشي: مصطفى بن الحسين الحسيني (ق 11)

8- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (%) لإحياء التراث، قم المقدّسة، (1418هـ).

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597 هـ)

9- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1412هـ).

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت 327هـ).

19- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1952م).

الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ)

11- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1414 هـ).

12- معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ت).

الحِميرى: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ)

13- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط/2، (1980م).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت 808 هـ)

14- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، مؤسسة الأعلمي، بيروت،(1391 هـ).

ابن داود: الحسن بن داود الحلّي (ت740 هـ)

15- الرجال، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1972 م).

ابن دحية الكلبي: عمر بن حسن الأندلسي الشهير (ت 633هـ)

16- المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د. حامد عبد المجيد، د. أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، (1374هـ).

دعبل الخزاعي: دعبل بن علي (ت 246هـ)

17- ديوان دعبل، تحقيق: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (1427هـ).

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ).

18- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/1، (2003م).

الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت 538 هـ)

19- الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د. أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، (1319هـ).

ابن زهرة الحلبي: حمزة بن علي بن زهرة (ت 585هـ)

20- غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة عن الغبار، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1962م).

ابن شهر آشوب: محمد علي المازنداراني (ت 588هـ)

21- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النَّجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1376 هـ).

الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764 هـ)

22- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (1420 هـ).

ابن طباطبا: إبراهيم بن ناصر الحسني (ق 5 هـ)

23- منتقلة الطالبية، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (1388 هـ).

الطبري: محمد بن جرير (ت 310 هـ)

24- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (د. ت).

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ)

25- الأصيلي في أنساب الطالبيين، جمعه ورتبه: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1418هـ).

الطوسي: محمد بن الحسن (ت 460 هـ).

27- الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، (1415 هـ).

العبيدلي: محمد بن أبي جعفر (ت 435هـ)

28- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1428هـ).

ابن العديم: عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت 660 هـ)

29- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، (1408هـ).

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (ت 571هـ)

30- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (1415هـ).

العمري: على بن محمد العلوي (ت 709 هـ)

31- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: د. أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1409 هـ): ص 292.

العقيقي: يحيى بن حسن (ت 277 هـ)

32- المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين (A)، تحقيق: محمد كاظم، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1422هـ).

ابن عنبة: أحمد بن علي الحسيني (ت 828 هـ)

33- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، ط/2، (1380هـ).

الفاسي المكي: محمد بن أحمد الحسني (ت 832 هـ)

34- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1998م).

الفخر الرازي: محمّد بن عمر (ت 606هـ)

35- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، ط/2، (1419هـ).

أبي الفدا: عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت 732هـ)

36- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت).

ابن فندق: علي بن أبي القاسم البيهقي (ت 565هـ)

37- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النَّجفي، قم المقدّسة، (1410هـ).

ابن الفوطي الشيباني: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت 723 هـ)

38- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، (1416 هـ).

القاضي النعمان المغربي (ت 363هـ)

39- شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د. ت).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي البصري، الدمشقي (ت 774هـ)

40- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث، بيروت، (1408هـ).

الكليني: محمد بن يعقوب (ت 329 هـ)

41- الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/5، (1363هـ).

المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت 647هـ)

42- المعجب في تاريخ أخبار المغرب، شرح: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، (1426هـ).

المسعودي: علي بن الحسين (ت 346 هـ)

43- مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة، قم المقدسة، (1404هـ).

أبو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود (ت ق الرابع).

44- سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النَّجف الأشرف، (1381هـ).

النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي (ت 733هـ)

45- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (1423هـ).

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي (ت 284 هـ)

46- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د. ت).

المراجع

إبراهيم رفعت (معاصر)

48- مرآة الحرمين، القاهرة، (1344 هـ):

الأبطحي: محمد علي (معاصر)

49- تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، مطبعة نگارش، قم المقدّسة، ط/2، (1417هـ).

الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (1392هـ)

50- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، (1397هـ).

الحربي: عاتق بن غيث (ت1431هـ)

51- معالم مكّة التاريخية وآثارها، دار مكة، مكة المكرمة، (1400هـ).

52- معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، دار مكّة، مكّة المكرَّمة، (1402هـ).

الخفاجي: د. ثامر كاظم (معاصر)

53- المراقد والمشاهد السنية في الحلّة السيفية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدّسة، (1434هـ).

الخوئي: أبو القاسم الموسوي (ت 1413هـ)

54- معجم رجال الحديث، مطبعة النعمان، النَّجف الأشرف، ط/5، (1413هـ).

العاملي: محسن الأمين (ت 1371هـ)

55- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د. ت).

القمي: عباس محمد رضا (ت1359هـ)

56- الكنى والألقاب، مطبعة الصدر، طهران،(د.ت).